وكذلك ورد قوله متغزلا وهو من محاسن أقواله .

(سَرَتِ الْهُمُومُ فَبِتْنَ غَيْرَ نِيامِ ... وَأَخُو الْهُمُومِ يَرُومُ كُلَّ مَرَامِ) .

(ذُمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللِّوَى ... وَالْعَيْشَ بَعْدَ أُولئِكَ الأَقْوامِ) .

(وَلَقَدْ أَرَاكِ وَأَنْتِ جَامِعَةُ الْهَوَى ... أَثْنِي بِعَهْدِكِ خَيْرَ دَارِ مُقَامِ) .

(طَرَقَتْكَ صائِدَةُ الْقُلُوبِ فَلَيْسَ ذَا ... حِينَ الزِّيَارَةِ فَارْجِعِي بِسَلامِ) .

(تُجْرِي السِّوَاكَ عَلَى أَغَرَّ كَأَنَّهُ ... بَرَدٌ تَحَدَّرَ مِنْ مُتُونِ غَمَامِ) .

(لَوْ كَانَ عَهْدُكِ كَالَّذِي حَدَّثْتِنَا ... لَوَصَلْتِ ذَاكِ فَكَانَ خَيْرَ ذِمَامِ) .

(وَلَقَدْ أَرَانِي وَالْجَدِيدُ إِلَى بِلًى ... فِي مَوْكِبٍ طُرُفِ الْحَدِيثِ كِرَامِ) .

(لَوْلاَ مُرَاقَبَةُ الْعُيُونِ أَرَيْتِنَا ... حَدَقَ الْمَهَا وَسَوَالِفَ الآرَامِ) .

(وَإِذَا صَرَفْنَ عُيُونَهُنَّ بِنَظْرَةٍ ... نَفَذَتْ نَوَافِذُهَا بِغَيْرِ سِهَامِ) .

(هَلْ تَنْفَعَنَّكَ إِنْ قَتَلْنَ مُرَقَّشاً ... أَوْ مَا فَعَلْنَ بِعُرْوَةَ بْنِ حِزَامِ) .

وحلاوة هذا الكلام أحسن من إيجازه ولقد أعوز غيره أن يأتي بمثله حتى أقر بإعوازه